المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم العالي
جامعة الرياض
University 1957 ١٣٧٧

DEAN
UNIVERSITY LIBRARIES

عمادة شؤون المكتبات

Kingdom of Saudi Arabia
Ministry of Higher Education
Riyad University
RIYAD, SAUDI ARABIA

No. .... : الـرقم   Date .... : التاريخ

مكتبة جامعة الرياض - قسم المخطوطات
الرقم: ٤٤١٨ ف ١٩٠٤٥
العنوان: رسالة في أصول الصرف
المؤلف: لم يعلم المؤلف
تاريخ النسخ: الثاني عشر الهجري
اسم الناسخ:
عدد الأوراق: ٥ ص ٢١ × ١٤ سم
ملاحظات: ٢١٤
ر

King Saud University 1957
Copyright © King Saud University

٢١٤
ر

(رسالة في أصول الدين) ، قطعة منها ، كتبت في القرن الثاني عشر الهجري تقديرا .

٨١٤٤ ٥ ق ٢٣ س ٢١ × ١٦ سم

نسخة حسنة ، خطها نسخ معتاد ، ناقصة الأول والآخر والأثناء .

١- أصول الدين أ- تاريخ النسخ

Copyright © King Saud University

نبينا وهو خلاف ما جا في غير ما خبر وقد اشار الي ذلك الابوصيري رحمه الله حيث قال

فهو الذي تم معناه وصورته ثم اصطفاه حبيبا باري النسم
منزه عن شريك في محاسنه فجوهر الحسن فيه غير منقسم

والثاني يقتضي انه احسن من نبينا صلي الله عليه وسلم واجيب عن الاول بان المراد انه اعطي مثل شطر حسنه وعن الثاني بان الرواية الثانية تختص بغير نبينا كما يدل عليه حديث الترمذي عن انس مرفوعا ما بعث الله نبيا الا حسن الوجه حسن الصوت وكان نبيكم احسنهم وجها واحسنهم صوتا وقد قال العلما ان من تمام الايمان به صلي الله عليه وسلم الايمان بان خلق بدنه الشريف علي وجه لم يكن مثله في مخلوق قبله ولا بعده وقال القرطبي لم يظهر لنا تمام حسنه صلي الله عليه وسلم اذ لو ظهر لنا ذلك لما طاقت اعيننا النظر اليه صلي الله عليه وسلم انتهي فعدم ظهور ذلك لنا لطف بنا واشار العارف بالله تعالي سيدي عمر بن الفارض الي ان جماله حجب بجلاله حيث قال

بجمال حجبته بجلال طاب واستعذب العذاب هناك

ومن هنا ظهر وجه افتنان الناس بيوسف كما حكي الله ذلك عنه دون نبينا عليه الصلاة والسلام فان قلت هذا الذي قدمت يعارض قول ابن عباس ان محمدا صلي الله عليه وسلم ويوسف عليه الصلاة والسلام تقارعا في صلب ادم عليه الصلاة والسلام فصار الحسن والجمال ليوسف وصار البها والنبوة والشفاعة واوصاف اخر من صفات الكمال لنبينا عليه الصلاة والسلام قلت اعلم ان الله تعالي خص نبينا عليه الصلاة والسلام بحسن لم يشاركه فيه احد وخص باقي البشر بحسن اعطي يوسف نصفه وزليخا سدسه وباقي الناس ما بقي منه فقول ابن عباس فصار الحسن والجمال ليوسف اراد به الحسن الذي اعطاه الله للبشر غير نبينا واما حسن نبينا عليه الصلاة والسلام فلم يشاركه فيه احد واشار الي هذا التلمساني عن الشيخ السنوسي فقال بعد اسطر وما

Copyright © King Saud University

تقدم في كلام ابن عباس ان يوسف عليه الصلاة والسلام اختص بالحسن والجمال
يعني به حسنه وجماله الذي هو نصف الحسن الذي اعطاه الله لساير البشر
فاخذ يوسف شطره وزليخا سدسه وساير البشر بقيته واما حسنه
عليه الصلاة والسلام فلم يشاركه فيه احد كما قال الابوصيري رحمه الله

منزه عن شريك في محاسنه فجوهر الحسن فيه غير منقسم

هكذا حرره شيخ شيوخنا محمد السنوسي رحمه الله فايدة قال الابي
يذكر عن الشيخ الفقيه العارف بالله تعالى ابي محمد المرجاني انه كان
يقول في هذا الموضع لا يقسم الفريضة الا من يعرف عولها فلولا ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم اعطي كل الحسن لم يعرف شطره انتهى خاتمة
قال في كتاب مشير ساكن الغرامات الي روضات الجنات لابن قيم الجوزية
في الباب التاسع والثلاثين عن انس بن مالك رضي الله عنه عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه قال يدخل اهل الجنة الجنة على طول ادم ستون
ذراعا وعلى حسن يوسف وعلى لسان محمد صلى الله عليه وسلم جرد مرد
مكحلون وفيه ايضا ان اول زمرة ممن يدخل الجنة صورهم على صورة القمر
ليلة البدر وان الذين يلونهم على اشد كوكب في السما اضاة تتمة في
المستدرك من حديث ابي موسى الاشعري ان النبي صلى الله عليه وسلم نزل
باعرابي فاكرمه فقال يا اعرابي سل حاجتك فقال يا نبي الله ناقة ترحلها
واعنزا تحلبها اهلي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اعجز هذا ان يكون
مثل عجوز بني اسرايل قالوا يا رسول الله وما عجوز بني اسرايل قال ان بني
اسرايل خرجوا من مصر فضلوا عن الطريق واظلم عليهم فقالوا ما هذا فقال
علماوهم ان يوسف لما حضرته الوفاة اخذ علينا موثقا من الله ان لا نخرج
حتى نحمل عظامه معنا قال موسى فمن يعلم موضع قبره قالوا عجوز لبني
اسرايل فبعث اليها فاتته فقال دليني على قبر يوسف قالت وتعطيني

ما اسيلك قال وما سوالك قالت اكون معك في الجنة فكره ان يعطيها ذلك
فاوحى الله اليه ان اعطها حكمها ففعل ورواه الطبراني وابو يعلى بنحوه
وفي رواية في غير المستدرك انها كانت مقعدة عميا وانها قالت لموسى لا اخبرك
عن موضع قبره حتى تعطيني اربع خصال تطلق رجلي وبصري وشبابي واكون
معك في الجنة فاوحى الله اليه ان اعطها ما سالت فانما تعطي علي فانطلقت
بهم الي مستنقع ما فاستخرجته من شاطي النيل في صندوق من مرمر فلما
فكوا تابوته طلع القمر واضات الارض مثل النهار فاهتدوا وحملوه معهم
الي الشام فدفنه موسى عند ابايه ابراهيم واسحاق ويعقوب وعاش يوسف
بعد يعقوب ثلاثا وعشرين سنة انتهى من حياة الحيوان الوسطى الفايدة
الحادية عشر ما تقدم من ان موسى لما جاوزه نبينا صلى الله عليه وسلم بكى
فقال له ما يبكيك فقال ابكي لان غلاما بعث من بعدي يدخل الجنة من
امته اكثر ممن يدخل الجنة من امتي وليس في هذا حسد ولا تنغيص
لنبينا عليه الصلاة والسلام اما البكا فقال العلما لم يكن حسدا معاذ الله
فان الحسد في ذلك العالم منزوع من احاد المومنين فكيف بمن اصطفاه
الله وعصمه بل كان اسفا على ما فات بني اسرايل من حظهم من الله عز
وجل حيث قل الايمان فيهم وترك القبول فيهم ونشا الطغيان والنكول وايضا
اسفا على ما فاته موسى مما فاز به محمد صلى الله عليه وسلم من كثرة الاجر
الذي يترتب عليه رفع الدرجات بسبب ما وقع من امته من كثرة المخالفة
المقتضية لتنقيص اجورهم المستلزم لنقص اجره لان لكل نبي مثل اجر من
معه وايضا عدد من اتبعه دون عدد من اتبع نبينا صلى الله عليه وسلم
مع طول مدتهم بالنسبة الي مدة هذه الامة والبكا على فوات الحظوظ
الاخروية سنة متبعة وعلى مثلها يناح ويبكي وفي ذلك فليتنافس المتنافسون
والظاهر ان القايل لموسى ما يبكيك هو الله سبحانه وتعالى ويدل على ذلك قوله

في الجواب في بعض الروايات يا رب قال ابن ابي جمرة واما قول
موسى عليه الصلاة والسلام غلام فليس ذلك على سبيل الغضاضة
والتنقص بل على سبيل التودد بقدرة الله تعالى وعظيم كرمه اذ
اعطى لمن كان في ذلك السن ما لم يعطه احدا قبله ممن هو اسن منه
وايضا قد قال ابن ابي جمرة العرب انما يطلقون على المرء غلاما اذا كان
سيدا فيهم فلاجل ما في هذا اللفظ من الاختصاص والاشعار
بالافضلية دون غيره من الالفاظ ذكره موسى ولم يذكر غيره
تعظيما للنبي صلى الله عليه وسلم وقال الحافظ ابن حجر ويظهر لي ان
موسى اشار الى ما انعم الله به على نبينا من استمرار القوة في الكهولة
الى ان دخل في اول سن الشيوخة ولم يدخل في بدنه هرم ولا اعترى
قوته نقص حتى ان الناس لما راوه مردفا ابا بكر عند قدومه المدينة
اطلقوا عليه اسم الشاب وعلى ابي بكر اسم الشيخ مع كونه في العمر
اسن من ابي بكر وفي امساك موسى عن البكا وعن ما وقع من الكلام
حتى فارقه النبي صلى الله عليه وسلم مراعاة لجانب نبينا عليه الصلاة
والسلام اذ لو فعل ذلك بحضرته لحصل لنبينا صلى الله عليه وسلم من
ذلك نوع تغير وانما وقع منه الكلام والبكا بعد مفارقته بالقرب بحيث
يسمعه صلى الله عليه وسلم لما فيه من ادخال السرور عليه والبشارة
انتهى وبعضه بالمعنى وقوله فان الحسد متروع في ذلك العالم
من احاد المومنين الخ صريح في ان الحسد ينزع من المومنين في البرزخ
كما ينزع منهم في الجنة وعليه قول الجلال السيوطي رحمه الله
لله اذاب الى جمع الفضايل جاهدا   وادم لها تعب القريحه والجسد
واخلص بها وجه الاله ونفع من   بلغته ممن جد فيها واجتهد

واترك

واترك كلام حاسدين وبغيهم هملا فبعد الموت ينقطع الحسد
هذا وفي كلامهم وقال ابن حجر في شرح الهمزية وحكمة تخصيص هولا
باللقا الاشارة الى انه سيقع له مثل ما وقع لكل كادم في الاخراج من
الجنة ثم العود اليها كما وقع لنبينا عليه الصلاة والسلام في اخراجه
من مكة والعود اليها وكمعاداة اليهود له اوايل الهجرة كما عادوا وا
وارادوا قتله ويحيى وقتلوه وكمعاداة اهله له كيوسف وكرجوع
قومه الى محبته كما رجع قوم هارون الى محبته وكمعاتبته لقومه كما
عاتب موسى قومه وكتمكينه من مكة والكعبة وتمتعه بها كما وقع
لابراهيم ومن ثم راه مسندا ظهره الى البيت المعمور الذي بحيال الكعبة
انتهى المراد منه قلت واشار لهذا الشيخ في سيرته في التنبيه التاسع
والاربعين باسط من هذا الفايدة الثانية عشرة في الكلام على البيت
المعمور قال ابو عبيدة معنى المعمور الذي يكثر من يغشاه ويسمى
ايضا الضراح وبه تسميه الملايكة وهو بضم الضاد المعجمة وتخفيف الرا
واخره حا مهملة ومن قال انه بالصاد المهملة فقد غلط ويسمى
بالضراح لانه ضرح عن الارض اي بعد واكثر الروايات انه في السما
السابعة قال علي رضي الله عنه بحيال البيت حرمته كحرمة هذا في
الارض يدخله كل يوم سبعون الف ملك لا يعودون حتى تقوم السا عة
وهذا يدل على ان الملايكة اكثر المخلوقات اذ لا يعرف شي من جميع
انواع العالم يتجدد منه في كل يوم سبعون الف الا بل اخرج الخطيب
البغدادي من طريق عبد الله ابن ابي الهذيل قال البيت المعمور
يدخله كل يوم سبعون الف دحية اي ريس مع كل دحية سبعون
الف ملك وذكر ابن الشجري من حديث ابي هريرة قال في السما
السابعة بيت يقال له المعمور بحيال الكعبة وفي السما نهر يقال له

Copyright © King Saud University

قاله ابن ابي جمرة واعلم انه قد اخرج الحارثي في مسنده والبيهقي في
الشعب عن كعب قال نهر النيل نهر العسل في الجنة ونهر دجلة نهر اللبن
في الجنة ونهر الفرات نهر الخمر في الجنة ونهر سيحان نهر الما وذكر القرطبي
في تذكرته خلاف ذلك فانه قال قال كعب نهر دجلة من انهار الجنة ونهر
الفرات نهر لبنهم ونهر مصر نهر خمرهم ونهر سيحان نهر عسلهم وهذه
الانهار الاربعة تخرج من نهر الكوثر انتهى وذكر القرطبي في التذكرة ايضا انزل
الله في الارض خمسة انهار سيحون وهو نهر الهند وجيحون وهو نهر
بلخ ودجلة والفرات وهما نهرا العراق والنيل وهو نهر مصر انزلها
الله من عين واحدة من عيون الجنة اسفل درجة من درجاتها على
جناح جبريل عليه الصلاة والسلام فاستودعها الجبال واجراها في
الارض وجعل فيها منافع للناس في اصناف معايشهم وذلك قوله
تعالى وانزلنا من السما ما بقدر فاسكناه في الارض واذا كان عند خروج
ياجوج وماجوج ارسل الله جبريل فرفع جميع الانهار الخمسة الى السما
قلت ومما يستفاد مما تقدم من ان الانهار المذكورة من الجنة ومن
الجواب عما اورد عليه من انها لو كانت من انهار الجنة لما كانت لها فضلة
وغير ذلك هو قول الاكثر واختاره النووي والقرطبي وغير واحد وذهب
ابن كثير ومن وافقه الى انها ليست من الجنة وانما تشبه انهار الجنة
في العذوبة وغيرها وقد اشار الى ذلك الشامي في سيرته فقال التنبيه
الثالث والستون قيل انما اطلق على هذه الانهار انهار الجنة تشبيها
لها بانهار الجنة لما فيها من شدة العذوبة والحسن والبركة قال القرطبي
والاولى انها من انهار الجنة انتهى ثم قال التنبيه السادس والستون
قول ابن كثير المراد والله اعلم ان هذه الانهار تشبه انهار الجنة في صفاتها
وعذوبتها وجريانها ففي تشبه انهار الجنة في هذه الصفات كما قال في

الحياة يدخله جبريل عليه الصلاة والسلام كل يوم فينغمس فيه انغماسة
ثم يخرج فينتفض انتفاضة يخرج منها سبعون الف قطرة يخلق الله من
كل قطرة ملكا يومرون ان يقف بهم في السما موقفا يسبحون الله الى يوم
القيامة وما يعلم جنود ربك الا هو انتهى من الابي وقال الصنهاجي
في كتابه كنز الاسرار قال الامام فخر الدين انه بنو ادم عشر الجن وبنو
ادم والجن عشر حيوانات البر وهولا كلهم عشر الطيور وهولا كلهم عشر
حيوانات البحار وهولا كلهم عشر ملايكة الارض الموكلين ببني ادم وهولا
كلهم عشر ملايكة سما الدنيا وهولا كلهم عشر ملايكة السما الثانية
ثم على هذا الترتيب الى ملايكة السما السابعة انتهى منه وقال
البيضاوي واختلف العقلا في حقيقة الملايكة بعد اتفاقهم على انها
ذوات موجودة قايمة بانفسها فذهب اكثر المتكلمين الى انها اجسام
لطيفة قادرة على التشكل باشكال مختلفة مستدلين بان الرسل كانوا
يرونهم كذلك وقالت طايفة من النصارى هي النفوس الفاضلة البشرية
المفارقة للابدان وزعم الحكما انها جواهر مجردة مخالفة للنفوس الناطقة
في الحقيقة منقسمة الى قسمين قسم شانهم الاستغراق في معرفة الحق
والتنزه عن الاشتغال بغيره كما ذكرهم في محكم تنزيله فقال يسبحون الليل
والنهار لا يفترون وهم العليون والملايكة المقربون وقسم يدبر الامر
من السما الى الارض على ما سبق به القضا وجرى به القلم الالهي لا يعصون
الله ما امرهم ويفعلون ما يومرون وهم المدبرات امرا فمنهم سماوية
ومنهم ارضية انتهى وقوله ذوات الذوات قلنا شاملة للعرض والجوهر
الفرد وللجسم بدليل ما ذكره من الفصل وهو قوله قايمة بانفسها فانه
مخرج للعرض وبما ذكره بعد من شمولها للجسم والجوهر الفرد وقوله اجسام
جمع جسم وهو ما تركب من جوهرين فاكثر وقوله لطيفة اي هوائية وقوله

النفوس

حديث ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال العجوة
من الجنة اي تشبه تمر الجنة لا انها مجتناة من الجنة فان الحس يشهد
بخلافه فيتعين ان يكون المراد غيره وكذلك اصل منابع هذه الانهار مشاهدة
من الارض انتهى متعقب بانه لا يلزم من كونها كذلك ان لا تكون من الجنة
لما قدمنا من كيفية النزول وقد جزم النووي وغيره انها من الجنة ولا
يشكل ذلك بان فيها الجنة خواص ليست في هذه الانهار لما سبق في كلام
ابن ابي جمرة انتهى كلامه وقد قدمنا كيفية النزول وكلام ابن ابي جمرة
وروى ابو الشيخ في العظمة وابو طاهر المخلص بوزن اسم الفاعل بسند
جيد من طريق ابي صالح عبد الله بن صالح قال حدثني الليث بن سعد
قال بلغني انه كان رجل من بني العيص يقال له حايد بن شالوم بن
العيص بن اسحاق بن ابراهيم عليهم الصلاة والسلام خرج هاربا من ملك من
ملوكهم حتى دخل ارض مصر فاقام بها فلما راى اعاجيب نيلها جعل
لله عليه ان لا يفارق ساحلها حتى يبلغ منتهاه ومن حيث يخرج او يموت
فسار عليه قيل ثلاثين سنة في الناس وثلاثين سنة في غير الناس وقيل
خمسة عشر كذا وخمسة عشر كذا حتى انتهى الى بحر اخضر فنظر الى النيل ينشق
مقبلا واذا رجل قايم يصلي تحت شجرة تفاح فلما نظر اليه استانس به
وسلم عليه فقال له من انت فقال له انا حايد بن شالوم بن العيص بن
اسحاق بن ابراهيم عليهما الصلاة والسلام فمن انت قال انا عمران بن فلان
ابن العيص قال فما الذي جابك يا حايد قال جيت من اجل هذا النيل قال
وانا جابني الذي جابك حتى انتهيت الى هذا الموضع فاوحى الله الي
ان قف هنا حتى ياتيك امري قال له حايد اخبرني ما انتهى اليك من
امر هذا النيل وهل بلغك في الكتب ان احدا من بني ادم يبلغه قال نعم
بلغني ان رجلا من بني العيص يبلغه ولا اظنه غيرك قال كيف الطريق

اليه

اليه قال سر كما انت على هذا البحر فانك ستاتي اليك دابة ترى
اخرها ولا ترى اولها فلا يهولنك امرها وهي معادية للشمس اذا
طلعت اهوت اليها لتلتقمها واذا غربت اهوت اليها كذلك فاركبها
تذهب بك الى جانب البحر فسر عليها فانك تبلغ ارضا من حديد فان
جزتها وقعت في ارض من نحاس فان جزتها وقعت في ارض
من فضة فان جزتها وقعت في ارض من ذهب فيها ينتهي اليك
علم النيل فسار فيها حتى انتهى الى ارض من الذهب فسار حتى انتهى
الى سور من ذهب وشرفة من ذهب وقبة من ذهب لها اربعة
ابواب فنظر الى ما ينحدر من فوق ذلك السور حتى يستقر في القبة
ثم يتفرق في الابواب الاربعة فاما الثلاثة فتغيض في الارض واما
واحد فيسير على وجه الارض وهو النيل فشرب منه واستراح وهوى
الى السور ليصعد فاتاه ملك فقال له يا حايد قف فانك قد انتهى
اليك علم هذا النيل وهذه الجنة وانما ينزل من الجنة قلت وذكر
غيره ان الانهار الاربعة تخرج من اصل واحد من قبة الى ارض الذهب
التي من ورا البحر المظلم وهو سيحون وجيحون والفرات والنيل
وان تلك القبة من زبرجد وان الانهار قبل ان تلقى البحر المظلم
احلى من العسل واطيب رايحة من المسك وممن حدث بهذا رجل من
بني العيص بن اسحاق بن ابراهيم عليه السلام وصل الى تلك القبة
وقطع البحر المظلم وكان يقال له حايد انتهى المراد منه وذكر السيوطي
في كوكب الروض ما ذكره ابو الشيخ في العظمة ما نصه قال شيخنا قاضي
القضاة علم الدين صالح بن شيخ الاسلام سراج الدين ابن ابي حفص
عمر بن رسلان البلقيني وشيخنا الامام تقي الدين احمد بن محمد الشمني
وشيخنا قاضي القضاة عز الدين احمد بن قاضي القضاة برهان الدين ابراهيم

Copyright © King Saud University

٦

الكناني الحنبلي وحافظ الحجاز تقي الدين ابو الفضل محمد بن محمد بن
فهد الهاشمي والشيخ جلال الدين ابو هريرة عبد الرحمن بن ابي الحسن
ابن شيخ الاسلام سراج الدين ابي حفص عمر بن الملقن اجازة منهم
قالوا كلهم اخبرنا حافظ العصر ابو الفضل عن عبد الرحيم بن الحسين
العراقي اجازة عن ابي الفتح محمد بن محمد البدوي قال اخبرتنا امة
الحق شامية بنت الحافظ صدر الدين الحسن بن محمد البكري سماعا
قال اخبرنا ابو حفص عمر بن طبرزد سماعا وانبانا عاليا ابو عبد الله
محمد بن مقبل الحلبي مكاتبة من حلب عن الصلاح محمد بن ابي عمر المقدسي
عن ابي الحسن بن البخاري عن ابي طبرزد قال اخبرنا ابو القاسم اسماعيل
ابن احمد السمرقندي وغيره قالوا اخبرنا ابو الحسن احمد بن محمد بن
النقور اخبرنا ابو طاهر بن عبد الرحيم المخلص اخبرنا عبيد الله بن عبد
الرحمن بن عيسى السكري قال حدثنا ابو اسماعيل محمد بن اسماعيل الترمذي
وابو بكر محمد بن صالح بن عبد الرحمن الانماطي قالا حدثنا ابو صالح عبد
الله بن صالح كاتب الليث بن سعد رحمه الله قال بلغني انه كان رجل
من بني العيص بن اسحاق بن ابراهيم عليهم الصلاة والسلام خرج هاربا
من ملك من ملوكهم حتى دخل ارض مصر فاقام بها سنين فلما راى
اعاجيب نيلها وما ياتي به جعل لله تعالى عليه ان لا يفارق ساحله
حتى يبلغ منتهاه ومن حيث يخرج او يموت قبل ذلك فسار عليه قال
بعضهم ثلاثين سنة في الناس وثلاثين سنة في غير الناس وقال
بعضهم خمسة عشر كذا وخمسة عشر كذا حتى انتهى الى بحر اخضر
فنظر الى النيل يشق مقبلا وصعد على البحر فاذا رجل قائم يصلي تحت
شجرة تفاح فلما راه استانس به وسلم عليه فساله الرجل من انت قال
انا حايد بن ابي شالوم بن العيص بن اسحاق بن ابراهيم عليهم الصلاة

والسلام

Copyright © King Saud University